مدى امتلاك طلبة المرحلة الثانوية في الأردن للمفاهيم البلاغية وقدرتها على توظيفها في التعبير الكتابي

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف مدى امتلاك طلبة المرحلة الثانوية في الأردن للمفاهيم البلاغية و مدى قدرتها على توظيفها في التعبير الكتابي الحر والمقيد وقد تكونت العينة من160طالبا و طالبة من طلبة مجتمع الدراسة في مديرية الأغوار الشمالية وقد حاولت الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما مدى امتلاك طلبة المرحلة الثانوية للمفاهيم البلاغية؟
2. ما مدى توظيف المفاهيم البلاغية في التعبير الكتابي الحر والمقيد لدى طلبة المرحلة الثانوية؟

وتوصلت الدراسة إلى إن نسبة امتلاك الطلبة للمفاهيم البلاغية بلغت (58%) وان المتوسط الحسابي لتوظيفهم لهده المفاهيم في التعبير الكتابي الحر بلغ (10.64) و في المقيد بلغ (10.05) وخرجت الدراسة بجملة من التوصيات ذات العلاقة.

د. عبد الكريم أبو جاموس
د. محمود فندي العبد
كلية التربية
جامعة اليرموك
اربد – الأردن

Abstract

This study attempted to identify the acquisition of Arabic rhetorical concepts by secondary school students in Jordan and their ability to apply them in controlled and free writing. The sample of the study consisted of 160 male and female students in north Ghor Directorate of Education.

The study purported to answer the following questions.

1-To what extent have secondary school students acquired the rhetorical concepts Arabic?

2- To what extent can secondary school students apply the rhetorical concepts in both their controlled and free writing?

The study has the following findings:

1-The acquisition percentage of rhetorical concepts by the students was 50 % , which is considered below the acceptable of educational standard.

2-The mean of student's application of the rhetorical concepts in free writing is (10.64) and in the controlled writing is (10.05).

Finally, the study concluded with a set of relevant recommendations.

خلفية الدراسة و أهميتها

يبذل المعلمون جهدا ووقتا كبيرين في إعداد الاختبارات و تطبيقها و تصحيحها و يكتفي الكثير منهم بهذه الإجراءات دون توظيف نتائجها في تحديد جوانب القوة و جوانب الضعف لدى الطلبة كما أنهم لا يوظفون هذه النتائج في وضع الخطط العلاجية المناسبة و تعديل طرائقهم في التدريس.

وتدرس اللغة بشكل عام على أنها لغتان لغة استقبالية مهاراتها الاستمتاع والقراءة ولغة إنتاجية؛ مهاراتها الكلام والكتابة، ولأن الكتابة تعد من أكثر مهارات اللغة تعقيدا؛ فإن تعليمها وتعلمها يحتاجان إلى مناهج وأساليب، ترتقي بها

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2007.

إلى مستوياتها التي تستأهلها في هذه المنظومة، بين مهارات اللغة.

ويعد كثير من الكتاب الكتابة عمليات ذهنية غاية في اللصعوبة والتعقيد، تقوم على الخلق والإبداع؛ إذ يحاول اللكاتب استدعاء المعاني؛ ليقوم بتنظيمها وكتابتها في جمل وفقرات مستعينا بخبراته السابقة (Barchers, 1994) وتستمد

الكتابة أهميتها من أهمية اللغة في حياة الإنسان عموما ومن مكانتها المتميزة بين مهارات اللغة خصوصا؛ فهي تسهم في تكوين شخصية المتعلم عندما تساعده على الإفصاح عما في نفسه، وتطور مهارات الاتصال لديه، وتشجعه على التعبير عن أفكاره ومشاعره، وتمرنه على تقنيات التعبير والكتابة، وتنمي قدراته اللغوية، وتطور لديه أساليب التعبير، وتولد المعاني، وابتكار الأفكار وتخيل الصور (أحبدو، 1989).

ويرى المتخصصون في ميدان مناهج اللغة وأساليب تدريسها، أن هدف تعليم اللغة ، هو إكساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي الواضح السليم، سواء أكان هذا الاتصال شفويا ام كتابيا(مدكور، 1990)؛ لذلك فإن دروس التعبير تحظى باهتمام المتخصصين في مناهج اللغةوأساليب تدريسها في العالم؛ لما لها من أهمية بالغة الأثر، في تحسين أشكال التعلم لدى الطلبة في مختلف المعارف والعلوم. (Hedgo, 1993) .

وتساعدهم على تنمية قدراتهم العقلية واللغوية معا؛ إذ يتفاعل فيه كل ما لديهم من آراء وأفكار وخبرات ومهارات لإنتاج أعمال كتابية راقية من حيث الشكل والمضمون (Spanos1992).

ويعني التغيير الكتابي الإبداعي امتلاك ناصية اللغة، والقدرة على استخدام البدائل اللفظية المناسبة للمعنى؛ لتحقيق أهداف البلاغة في الكتابة (1984. Beagraund).

والكتابة التعبيرية الإبداعية تحتاج من الكاتب أن يخطط ويكون صورا حقيقية عن الموضوع، ويحاول إعادة كتابته بأسلوب جديد ، يساعد على التلخيص، والتفسير، والتحليل، والتعليل، والنقد، وإبداء الرأي ، كل ذلك بصياغة بلاغية مؤثرة، ذلك لأن البلاغة هي القوة التي تقنع القارئ (Sharabash.1995).

وكلما كانت الأهداف العامة والخاصة لتدريس التعبير واضحة ازدادت فرصة تحققها لدى الطلبة، وفيما يأتي مجمل التوصيات لإبراز الأهداف العامة للكتابة

التعبيرية في المرحلة الثانوية:

1 – ممارسة الطلبة الكتابة الصحيحة.

2 – إتقان استعمال اللغة وفق قواعدها وأنظمتها.

3 – اختيار الألفاظ والتراكيب اللغوية المناسبة للمعنى الذي يراد توصيله.

4 – الإفصاح عن مكنونات النفس بطريقة سهلة، وأسلوب أدبي يتجلى فيه الخيال والإبداع.

أما الأهداف الخاصة بأبرزها الآتي:

1 – التعبير عن موضوع معين تعبيرا كتابيا مكونا من ست فقرات إلى ثمان، بحيث تتألف كل فقرة من نحو سبع إلى عشر جمل سليمة التركيب، مترابطة المعنى، تحمل فكرة رئيسة وأفكارا فرعية (الحلاق، 20056).

2 – استخدام علامات الترقيم في أثناء الكتابة استخداما سليما.

3 – تقسيم الموضوع إلى فقرات وربط بعضها ببعضها الآخر بشكل منطقي.

4 – توظيف بعض الجوانب البلاغية التي تناسب مستوى الطالب الدراسي في كتابته؛ كالتشبيه والاستعارة والكناية والتورية وغيرها من علوم البيان والبديع والمعاني.

5 – ممارسة كتابة التقارير والمذكرات واليوميات.

6 – التدرب على محاكاة الأساليب الأدبية الرفيعة.

ومثلما أن تعليم الكتابة على درجة عالية من الأهمية ؛ فإن تعليم البلاغة أيضا لا يقل أهمية عنها، فهما وجهان لعملة واحدة، أو هما وجهان لنسيج واحد، وتأتي أهمية البلاغة من دورها في إظهار همسات النفس، والإعلان عن مواطن الحسن والبيان، وهي علم يحدد القوانين التي تحكم الأدب، والتي ينبغي أن يتبعها الكاتب في تنظيم أفكاره وترتيبها، وفي اختيار كلماته والمؤلفة بينها في نسق صوتي معين وللبلاغة أهمية كبرى في اللغة العربية، فهي وسيلة لفهم القرآن الكريم، والكشف عن إعجازه ووجوه أسراره ودقائقه. (السامرائي، 1994).

ولعل من أبرز أهداف تعليم البلاغة للطلبة هي تنمية الذوق الأدبي الرفيع، وتمكينهم من التعبير عن أفكارهم بأساليب مختلفة وتمليكهم ثروة فكرية، ولغوية إلى جانب المتعة الشخصية من خلال التجوال في حقول البلاغة؛ مما يدر على الفكر والنفس والذوق أغزر نفع (السامرائي، 1994).

ومن هنا تحرص وزارات التربية والتعليم في مختلف أقطار الوطن العربي على وضع المناهج الخاصة بالتعبير والبلاغة، وإيلاء طرائق تدريسها عناية خاصة في

مرحلة التعليم العام، ووزارة التربية في الأردن، وضعت أهدافا للتعبير، وأخرى للبلاغة، فأما أهداف تدريس التعبير، فمن أبرزها في المرحلة الأساسية أن يحاكي الطالب الأساليب الأدبية الرفيعة في كتابته وفي المرحلة الثانوية: أن يثق الطالب بقدرة لغته العربية على التعبير عن الفكر والمعرفة بأشكالها المختلفة، وبقدرتها على الوفاء بمطالب الثقة والحضارة، ومختلف أنواع العلوم والتعبير عن حاجات الأفراد والجماعات في الحاضر والمستقبل (الفريق الوطني لمبحث اللغة العربية، 1994). وفي جانب البلاغة فإن أبرز الأهداف ما يأتي: أن يلم الطالب بالبيان العربي ويكشف عن مواطنه في النصوص الأدبية، ويبين العلاقة بين اللفظ والمعنى؛ مساواة وإطنابا وإيجازا، ويلم ببعض مما يحسن الكلام العربي لفظا ومعنى (الفريق الوطني لمبحث اللغة العربية، 1994).

وتذوق الجمال يساعد في جعل الكتابة أكثر جودة وإبداعا، والجمال يعمق الفهم، ويوسع دوائره، ويعين على التقاط الصور باستخدام أدوات الربط، والاستعارات، والاستفهام والنفي، والنداء والتمني، والجناس، والطباق، والالتفات (Sharabash).

ويشير الأدب التربوي ذو العلاقة بتحصيل الطلبة في البلاغة، إلى وجود ضعف عام لدى الطلبة في امتلاك مفاهيم البلاغة في علومها الثلاثة؛ البيان والمعاني والبديع، وأوصت الدراسات بضرورة إعادة النظر في المناهج، وطرائق التدريس، وفي النشاطات اللغوية الخاصة بعلوم البلاغة (الحجوج، 1988).

وفي دراسة أبو زيد (19989) التي هدفت إلى قياس مدى تحصيل طلبة الصف الثالث الثانوي الأدبي، والعلمي للصورة البلاغية، ومدى توظيف هذه الصورة في التعبير الكتابي، حيث استخدم الباحث اختبارا تحصيليا (تشبيهات واستعارات ومجاز وكناية) وموضوع تعبير يكتبه الطلبة لقياس مدى قدراتهم على توظيف الصور البلاغية، وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة أن متوسط تحصيل الطلبة للصور البلاغية، وتوظيفها في التعبير الكتابي كان أقل مما هو متوقع.

وفي عمليات اختيار موضوعات التعبير الكتابي وأسس تصحيحها والممارسات التي يقوم بها المعلمون، كشفت دراسة مناصرة (1991) عن تجنب المعلمين لتكرار الموضوعات من سنة إلى أخرى، وعدم مشاركة الطلبة في اختيار الموضوعات، وكان من أبرز الأسس المعتمدة في التصحيح هو التركيز على الأخطاء النحوية، والإملائية، والأسلوب، وعدم كتابة الملحوظات على كراسات الطلبة وعدم معالجة الأخطاء النحوية.

وبتقصى مدى امتلاك طلبة الصف العاشر لمهارات التعبير الكتابي. وبتحليل محتوى كتاب البلاغة وجد أن محتوى الكتاب لا يرتبط بخبرات الطلبة السابقة (عامر،2000)، وسعى (العالم، 2000) إلى إبراز جمال النص الأدبي وتأثيره في تنمية الإحساس بالجمال والتذوق الأدبي.

ولما كانت أهداف التعبير الكتابي وأهداف تعليم البلاغة تتلاقى في تطوير وتحسين وتمكين الطلبة من التعبير عن أفكارهم بأساليب مختلفة، ولما كانت كثير من الدراسات تشير إلى وجود شكوى من ضعف الطلبة في التعبير الكتابي، وعجزهم عن كتابة موضوع مترابط، ومتكامل وفق مراحل الكتابة(نصر، 1999، 236)، ومع وجود ما يؤكد ضعف الطلبة محليا في التعبير الكتابي، فهناك دراسة هدفت إلى تعرف مدى إتقان الطلبة لمهارات اللغة العربية، حيث أسفرت النتائج في جانب التعبير الكتابي عن أن معظم الطلبة، لا يمتلكون المهارات الأساسية للكتابة ولا يتقنون استخدامها، وأنهم يعانون من مشكلة تناول الموضوع، ومعالجته بصورة صحيحة، وقصورهم عن التعبير بتراكيب لغوية مناسبة (عليان، اللحم، حسونة، القاسم، 1995).

وفي ضوء تحليل نتائج الاختبارات الوطنية لضبط نوعية التعليم في التعبير والكتابة تشير النتائج إلى ضعف في أداء الطلبة الكتابي بشكل عام (وزارة التربية والتعليم، تقرير الاختبار الوطني، 2004).

وتأتي الدراسة الحالية لتكشف عن مدى امتلاك طلبة المرحلة الثانوية في الوقت الذي يجري فيه تطوير المناهج والكتب المدرسية في الأردن وفق مشروع الاقتصاد المعرفي (EREKE) وتبدو أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول إحدى أبرز مهارات الاتصال اللغوي ألا وهي الكتابة التي تعد الهدف النهائي لتعليم اللغة.

مشكلة الدراسة وأهميتها

يعد تعليم الكتابة الهدف النهائي لتعليم مهارات اللغة، الاستماع والكلام والقراءة، ولأن كثيرا من الطلبة يعانون من ضعف شديد في امتلاك المفاهيم البلاغية ويعبرون عن عجزهم في توظيفها في مواقف التعبير الكتابي، فإن هذه الدراسة جاءت لتحقيق الهدفين الآتيين:

1 – تعرف مستوى امتلاك طلبة المرحلة الثانوية للمفاهيم البلاغية.

2 – تعرف مستوى توظيف طلبة المرحلة الثانوية للمفاهيم البلاغية في التعبير الكتابي وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1 – ما مدى امتلاك طلبة المرحلة الثانوية للمفاهيم البلاغية؟
2 – ما مدى توظيف طلبة المرحلة الثانوية المفاهيم البلاغية في التعبير الكتابي، الحر والمقيد؟

تعريف المصطلحات

فيما يأتي مصطلحان أساسيان في الدراسة يمكن تعريف كل منهما على النحو الآتي:

1 – المفاهيم البلاغية: هي مجموعة المفاهيم البلاغية التي تندرج تحت كل علم من العلوم البلاغية الثلاثة، وهي: علم البيان ويندرج تحته التشبيه، والاستعارة، والمجاز، والكتابة؛ وعلم المعاني ويندرج تحته؛ الخبر، والقصر، والأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء والإيجاز، والإطناب. وعلم البديع ويندرج تحته؛ الطباق، والمقابلة، والتورية، والجناس، والسجع، والموازنة ويقيسها اختبار تحصيلي.

2 – التعبير الكتابي: هو الموضوع الذي يكتب فيه الطالب، وهو على نوعين حر ومقيد؛ فأما الحر فهو الموضوع الذي يختار عنوانه الطالب ويكتب فيه، وأما المقيد فهو الموضوع الذي يختاره المعلم ويطلب من الطالب أن يكتب في مضمونه، وأداة القياس فيهما بطاقة خاصة أعدت لأغراض تحليل المحتوى.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

- طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي في الأغوار الشمالية من الأردن.
- المفاهيم البلاغية التي جاءت في كتاب البلاغة للصف الأول الثانوي الأدبي..
- الحد الأدنى المقبول تربويا لنتائج الطلبة على اختبار التحصيل البلاغي 75%، وذلك لأن كثيرا من الدراسات قد اعتمدت هذه النسبة.
- التعبير الكتابي الحر والمقيد.

مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع الدراسة: المجتمع المستهدف في هذه الدراسة هو طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي في المدارس التابعة لمديرية الأغوار الشمالية خلال العام الدراسي 2004 – 2005 والبالغ عددهم (606) طالبا وطلبة: (253) من الذكور و(353) من الإناث موزعين على عشرين مدرسة ثانوية.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، وكانت وحدة الاختيار هي المدرسة حيث وقع الاختيار على خمس مدارس ثانوية؛ مدرستين للذكور هما: مدرسة

الشونة الثانوية ومدرسة المشارع الثانوية وثلاث مدارس للإناث هي: مدرسة المشارع الثانوية ومدرسة وقاص الثانوية ومدرسة كريمة الثانوية.

وبلغ عدد الطلبة في عينة الدراسة (160) طالبا وطالبة منهم (64) طالبا و(96) طالبة وتمثل هذه العينة ما نسبته (28%) من مجتمع الدراسة.

أدوات الدراسة

استخدم في الدراسة الحالية ثلاثة اختبارات هي:

1 - اختبار تحصيلي لقياس تحصيل المفاهيم البلاغية، يتكون من (25) فقرة من نوع اختيار من متعدد، ضمن (4) بدائل، انظر الملحق رقم (1) وقد تم بناؤه في ضوء تحليل محتوى كتاب البلاغة للصف الأول الثانوي، وجرى التحقق من صدق المحتوى للاختبار عن طريق عرضه على (10) محكمين من أساتذة الجامعات ومشرفي اللغة العربية، ومعلميها وقد أخذ بالآراء التي اجمع عليها (8) من المحكمين، وجرى تعديل الاختبار في ضوء تلك الآراء.

ولمعرفة ثبات الاختبار تم تطبيقه على عينة استطلاعية اختيرت عشوائيا في إحدى مدارس مجتمع الدراسة بلغت (20) طالبا، وحسب ثباته بالطريقة النصفية، وقد بلغ معامل الثبات (0،81) باستخدام معادلة سبيرمان – براون..

2 – اختبار التعبير الكتابي الحر: هو اختبار طلب فيه من الطلبة أن يكتب كل واحد منهم في موضوع يختاره بنفسه.

3 – اختبار التعبير الكتابي المقيد: هو اختبار طلب فيه من الطلبة أن يكتب كل واحد منهم قي موضوع مقيد اختاره المعلم وهو (فصل الربيع).

4 – بطاقة تحليل موضوع التعبير الكتابي الحر والمقيد: وهي عبارة عن بطاقة تشتمل على البيانات الأساسية للطالب، وجدول يشتمل على(18) فقرة تندرج تحت علوم البلاغة الثلاثة، وقد أعطى مقياس البطاقة التدرج الآتي:

1- لم يرد في الموضوع مثال واحد على المفهوم (صفر)
2- ورد في الموضوع مثال واحد على المفهوم (1)
3- ورد في الموضوع أكثر من مثال على المفهوم: (2).

وقد تم التأكد من ثباتها من خلال تطبيقها على (10) موضوعات من خارج موضوعات الطلبة في عينة الدراسة حيث قام أحد الباحثين بتحليل هذه الموضوعات باستخدام البطاقة، ثم قام الباحث الثاني بتحليل الموضوعات نفسها باستخدام البطاقة، وبمقارنة التصحيح الأول بالثاني، وجد اتفاق عال بين المصححين، بلغ 0،92.

إجراءات الدراسة

بعد تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة وقبل نهاية العام الدراسي بثلاثة أسابيع – لضمان تنفيذ مقرر البلاغة – اجتمع الباحثان مع كل معلم من معلمي اللغة العربية في مدارس العينة حيث تم تزويدهم بتعليمات التطبيق، وبعد ذلك تم تطبيق الاختبار التحصيلي على الطلبة، وتصحيحه، ورصد العلامات، وبعد ذلك بأسبوع طلب كل معلم من المعلمين في عينة الدراسة إلى طلبتهم أن يكتبوا موضوع تعبير حر(غير مقيد) في حصة التعبير بقوله لهم: (اختر موضوعا واكتب في مضمونه) ثم بعد ذلك بأسبوع طلب إليهم أن يكتبوا موضوع تعبير مقيد وهو فصل الربيع، وبعد ذلك جرى تحليل محتوى كتابات الطلبة في كل من الموضوعين؛ الحر والمقيد وفق بطاقة خاصة أعدت لأغراض التحليل (أنظر الملحق رقم2).

متغيرات الدراسة

المتغير المستقبل: المفاهيم البلاغية السائدة في كتاب البلاغة للصف الأول الثانوي الأدبي التي تم الكشف عنها من خلال تحليل محتوى الكتاب المذكور أنفا والاختبار التحصيلي.

المتغير التابع: توظيف المفاهيم البلاغية في التعبير الكتابي الحر، والمقيد.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة أداء الطلبة على الاختبار التحصيلي في البلاغة كما تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة مدى توظيف الطلبة للمفاهيم البلاغية في كل من التعبير الكتابي؛ الحر والمقيد.

نتائج الدراسة

تم عرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة في ضوء السؤالين المعتمدين على النحو الآتي:**نتائج السؤال الأول ونصه: "ما مدى امتلاك طلبة المرحلة الثانوية في الأردن للمفاهيم البلاغية"؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات الطلبة على الاختيار التحصيلي في علوم البلاغة الثلاثة، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (1).**جدول رقم (1):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات الطلبة على الاختبار التحصيلي وفق علوم البلاغة الثلاثة.**

علوم البلاغة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري

البيان	**160**	**20،5**	**5،6**
المعاني	160	34،7	6،2
البديع	**160**	**2،8**	**4،0**
الكلي	160	58،0	9،5

يلاحظ من الجدول(1) أن أعلى متوسط حسابي في أداء الطلبة على الاختبار التحصيلي جاء في علم المعاني حيث بلغ (34،7) وبانحراف معياري (6،2) علما أن الحد الأعلى للعلامة في علم المعاني كانت (48%) ويليه علم البيان حيث بلغ المتوسط الحسابي (20،5) وبانحراف معياري (6،5) علما أن الحد الأعلى للعلامة فيه كانت (28%). ويليه علم البديع حيث بلغ (2،8) وبانحراف معياري (4،0) علما أن الحد الأعلى للعلامة فيه كانت (24%). وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لأداء الطلبة على الاختبار (58) وبانحراف معياري كلي (9،5) علما بأن الحد الأعلى لعلامات الاختبار الكلية بلغ (100%). وهذا يعني أن الطلبة في عينو الدراسة يمتلكون المفاهيم البلاغية بما نسبته (58%) وهذه النسبة جاءت دون الحد الأدنى المقبول تربويا البالغ (75%).

وللتفصيل بشكل أكبر، وعلى مستوى المفاهيم فإن الجدول (2) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة على الاختبار التحصيلي وفق المفاهيم الواردة في كل من علوم البلاغة الثلاثة.

جدول رقم (2) يمثل المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعلامات الطلبة على الاختبار التحصيلي وفق المفاهيم البلاغية في كل من علوم البلاغة الثلاثة

علوم البلاغة	المفهوم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البيان	تشبيه	160	6,28	2,00
	استعارة	160	4,95	2,31

	مجاز	160	3,55	1,27
	كناية	160	5,67	1,98
المعاني	خبر	160	3,85	0,76
	قصر	160	3,72	1,01
	أمر	160	5,25	1,86
	نهي	160	5,25	1,80
	استفهام	160	5,13	1,77
	نداء	160	4,63	1,86
	إيجاز	160	5,25	1,17
	إطناب	160	3,62	1,60
البديع	طباق	160	1,38	1,91
	مقابلة	160	0,15	0,76
	تورية	160	0,27	1,02
	جناس	160	0,40	1,20
	سجع	160	0,57	1,41
	موازنة	160	0,00	0,00

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن أعلى متوسط في علم البيان جاء في التشبيه حيث بلغ (6,28) وبانحراف معياري (2,00) في حين جاء أدنى متوسط في المجاز حيث بلغ (3,55) وبانحراف معياري (1,27).وفي علم المعاني جاء أعلى متوسط في كل من الأمر، والنداء حيث بلغ (5,25) في كل منهما، وبانحراف معياري (1,86) في حين جاء أدنى متوسط في الإطناب حيث بلغ (3,23) وبانحراف معياري (1,60).وفي علم البديع جاء أعلى متوسط في الطباق حيث بلغ (1,38) وبانحراف معياري (1,91) في حين جاء أدنى متوسط في الموازنة حيث بلغ (0,00) وبانحراف معياري (0,00).

نتائج السؤال الثاني ونصه: ما مدى قدرة طلبة المرحلة الثانوية في الأردن على توظيف المفاهيم البلاغية في التعبير الكتابي الحر والمقيد ؟

أ. للإجابة عن هذا السؤال الثاني في شقه الأول استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للعلامات المتحصلة للطلبة في موضوع التعبير الكتابي الحر كما هو مبين في الجدول رقم (3).

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة في موضوع التعبير الكتابي الحر للمفاهيم البلاغية في كل من علوم البلاغة الثلاثة

علوم البلاغة	المفهوم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البيان	تشبيه	160	1,56	0,56
	استعارة	160	0,89	0,75
	مجاز	160	0,83	0,74
	كناية	160	0,66	0,65
المعاني	خبر	160	1,59	0,61
	قصر	160	0,53	0,56
	أمر	160	1,01	0,84
	نهي	160	0,88	0,74
	استفهام	160	0,92	0,85
	نداء	160	0,72	0,68
	إيجاز	160	0,23	0,42
	إطناب	160	0,31	0,46
البديع	طباق	160	0,22	0,42
	مقابلة	160	0,06	0,24
	تورية	160	0,03	0,18
	جناس	160	0,06	0,24
	سجع	160	0,13	0,34
	موازنة	160	0,03	0,18
الكلي		160	10,64	6,16

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن أعلى متوسط في علم البيان جاء في التشبيه حيث بلغ (1,56) معياري (0,56) في حين جاء أدنى متوسط في الكناية حيث بلغ (0,66) وبانحراف معياري (0,65). وفي علم المعاني جاء أعلى متوسط في الخبر حيث بلغ (1,59) وبانحراف معياري (0,61) في حين جاء أدنى متوسط في الإيجاز حيث بلغ (0,23) وبانحراف معياري (0,42). وفي علم البديع جاء أعلى متوسط في الطباق حيث بلغ (0,22) وبانحراف معياري (042) في حين جاء أدنى متوسط في كل من التورية والموازنة حيث بلغ (0,03) وبانحراف معياري (0,18.

ب – وللاجابة عن السؤال الثاني في شقة الثاني الذي نصه ما مدى قدرة طلبة المرحلة الثانوية في الأردن على توظيف المفاهيم البلاغية في التعبير الكتابي المقيد؟ استخرجت

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للعلامات المتحصلة للطلبة في موضوع التعبير الكتابي المقيد كما هو مبين في الجدول رقم (4)

علوم البلاغة	المفهوم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البيان	تشبيه	160	1،53	56،0
	استعارة	160	95،0	76،0
	مجاز	160	83،0	69،0
	كناية	160	69،0	64،0
المعاني	خبز	160	56،1	56،0
	قصر	160	53،0	50،0
	أمر	160	75،0	71،0
	نهي	160	75،0	96،0
	استفهام	160	78،0	70،0
	نداء	160	63،0	70،0
	ايجاز	160	36،0	48،0
	إطناب	160	37،0	45،0
البيديع	طباق	160	16،0	36،0
	مقابلة	160	09،0	29،0
	ثورية	160	00،0	00،0
	جناس	160	06،0	24،0
	سججع	160	13،0	33،0
	موازنة	160	00،0	00،0
الكلي		160	05،10	33،6

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن أعلى متوسط حسابي في علم البيان جاء في التشبيه حيث بلغ (53،1) وبانحراف معياري (59،0) وأدنى متوسط فيه جاء في الكتابة حيث بلغ (69،0) وبانحراف معياري (64،0).

أن أعلى متوسط حسابي في علم المعاني جاء في الخبر حيث بلغ (56،1) وبانحراف معياري (56،0) وأدنى متوسط فيه جاء في الإطناب حيث بلغ (37،0) وبانحراف معياري (36،0) وأدنى متوسط فيه جاء في كل من التورية والموازنة حيث بلغ (00،0) في كل منهما، وبانحراف معياري (00،0).

أن أعلى متوسط حسابي في علم المعاني جاء في الخبر حيث بلغ (56،1) وبانحراف معياري (56،0) وأدنى متوسط فيه جاء في الإطناب حيث بلغ (27،0) وبانحراف معياري (45،0).

وأن أعلى متوسط حسابي في علم البديع جاء في الطباق حيث بلغ (16،0) وبانحراف معياري (36،0) وأدنى متوسط فيه جاء في كل من التورية والموازنة حيث بلغ (00،0) في كل منهما، وبانحراف معياري (00،0).

مناقشة نتائج الدراسة

مناقشة السؤال الأول

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كل من: الحجوج (1988) وأبو زيد (1989) اللتين أشارتا إلى ضعف الطلبة في امتلاك المفاهيم البلاغية، وضعفهم في توظيفها في الكتابة.

وربما يعود هذا الضعف إلى طبيعة تلك المفاهيم التي تتسم بالعلم والمنطق في تقسيمها وتبويبها، وأن طريقة عرضها في كتاب البلاغة تتم من خلال أمثلة مبتورة، تجمع من أجل تحقيق القاعدة البلاغية، كما أن طريقة شرحها وتدريسها ربما تأخذ نمطية تقليدية، لا تجديد فيها، من حيث الاستراتيجيات التدريسية الحديثة نحو: الوظيفة، والتعلم التعاوني، والحوار، والمناقشة، وحل المشكلات.... الخ ويبدو أن الطلبة لا يمتلكون الحد الأدنى من معرفتهم بالمفاهيم البلاغية التي تمكنهم من توظيفها في كتاباتهم.

مناقشة السؤال الثاني

يستخلص من نتائج السؤال الثاني بشقيه تلك المتعلقة بالتعبير الكتابي الحر والمقيد، أن الطلبة يعانون من ضعف عام في امتلاك مهارات الكتابة، وتوظيف المفاهيم البلاغية بأنواعها المتعددة في تعبيرهم الكتابي الحر والمقيد، وبذلك فإن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة كل من: (أبوزيد، 1989)، وعليان ورفاقه، 1995، والعثمان، 1999، ونصر، 1999، ووزارة التربية والتعليم، تقرير ضبط نوعية التعليم، 2004)، التي أجمعت على وجود ضعف عام في امتلاك الطلبة لمهارات الكتابة الأساسية، مما أدى إلى عدم تمكنهم من تحديد الموضوعات وتقسيمها إلى مقدمة وعرض وخاتمة، وتحديد الأفكار الرئيسة، والمفردات والكلمات المفتاحية، وإيراد الأدلة والبراهين ذات الصلة والارتباط بالمضمون المكتوب فيه، وعدم قدرتهم على

العرض المتسلسل بشكل منطقي متدرج، موظفين امتلاكهم للمفاهيم البلاغية بشكل يؤكد صحة تعابيرهم ومضامينها الكتابية.

وفيما يتعلق بقلة ظهور أنواع البديع في كتابات الطلبة في عينة الدراسة، وأحيانا عدمها، ربما يعود إلى أنهم لم يدرسوه بشكل وظيفي، وكان همهم حفظه بشكل آلي يمكنهم من النجاح فيه في الامتحان فقط، كما أن الكتابة حاليا تتجه نحو الترسل والوظيفة، والتحرر من أي قيد.

والنتيجة الحالية لهذا السؤال، نتيجة منطقية، تتفق مع قدرة الطلبة على امتلاكهم للمفاهيم البلاغية من ناحية والمهارات الأساسية الكتابية، والتي تتسم جميعها بالضعف وأنها دون الحد الأدنى المقبول تربويا 75%ن وهذه النتيجة تفرض أن تكون هناك مراجعة جذرية لمناهج اللغة العربية بشكل عام، والبلاغة والكتابة بشكل خاص؛ مراجعة للمنهاج من جميع جوانبه المكونة له: الأهداف العامة والخاصة، والمحتوى والاستراتيجيات والأنشطة وطرائق التدريس، وأساليب التقويم القائمة، حتى يضمن الوصول إلى الحد الأدنى المقبول تربويا على الأقل.

ومع أن الطلبة في عينة الدراسة يمتلكون ما نسبته (58%) من المفاهيم البلاغية الواردة في كتاب البلاغة إلا أنهم لم يستطيعوا أن يوظفوا إلا القليل منها، ولعل هذا القليل جاء دونما وعي بتلك المفاهيم، كما أنهم لم يهتموا بالمحاور الرئيسة في كتابة موضوع التعبير كالاهتمام باختيار كلما العنوان في الموضوع الحر ولم يمهدوا لموضوعاتهم، كما أن أساليب العرض جاءت مختلفة ولم يلتفتوا إلى الخاتمة أو الفقرة الختامية، ناهيك عن إغفال علامات الترقيم، والوقوع في أخطاء إملائية ونحوية.

وبالرجوع إلى الأوساط الحسابية الواردة في كل من الجدولين 03) و (4) يلاحظ أنها جاءت متقاربة جدا، أو تكاد، فهي في جانب كل من؛ التشبيه، والمجاز، والقصر، والسجع جاءت في الجدول رقم (3) على التوالي: 13،. 0،53، .،56، 1 وفي الجدول رقم (4) جاءت على التوالي على النحو الآتي : 13، .،53، 0، 82، .، 53، 1، وهذا يعني أن قدرة الطلبة على توظيف المفاهيم البلاغية في كل من التعبير الكتابي الحر والمقيد لا تختلف، وكان هناك علاقة ارتباطية بين درجة امتلاك الطلبة للمفاهيم البلاغية، وتوظيفهم لها في التعبير الكتابي الحر المقيد عند (a= 05، .) بدليل معامل ارتباط بيرسون، وأنه يمكن القول بأن أداء الطلبة في التعبير الكتابي الحر والمقيد مرتبط بمدى امتلاكهم لمهارات علوم البلاغة الثلاثة، فالطالب الذي يمتلك المفاهيم البلاغية يستطيع أن يوظفها في موضوع التعبير الكتابي الحر والمقيد.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها يوصي الباحثان بالآتي:

- إجراء مزيد من الدراسات المسحية المشابهة على عينات أكبر حتى يمكن تعميمها.
- إيلاء مقرر البلاغة ودليل المعلم عناية كبرى عند صياغة المناهج الجديدة.
- تجريب استراتيجيات تدريسية جديدة في تدريس البلاغة كاستراتيجية التعلم التعاوني، والتفكير الناقد، والوعي المعرفي (Meta Cognition) وحل المشكلات.
- تزويد الطلبة بالمحاور الرئيسة في كتابة موضوع التعبير كالاهتمام باختيار كلمات العنوان والتمهيد، وعرض الموضوع، والخاتمة، والفقرة الختامية.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية

أبو زيد، موسى (1989) **مدى تحصيل الصورة البلاغية في التعبير الكتابي لدى طلبة الصف الثالث ثانوي**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

احبدو، ميلود (1989) **سبل تطوير المناهج التعليمية. نموذج تدريس الإنشاء**، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الدولة بغاند، بلجيكا، الطبعة الأولى (1993) دار الأمان، الرباط.

الحجوج، صالح (1988) **مستوى التحصيل في تعليم البلاغة عند طلبة تخصص اللغة العربية في كليات المجتمع في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

السامرائي، هاشم؛ القاعود؛ إبراهيم؛ عزيز، صبحي؛ المومني، محمد (1994). **طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير**، إربد، دار الأمل.

طنطش، عزمية اسحق يوسف (2004) **أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التحليل البلاغيي في تنمية التذوق الأدبي للنصوص الأدبية والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طالبات المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.

العالم، إسماعيل (2004). في تذوق النص الأدبي، مجلة دراسات

العالم، إسماعيل (2000). في تذوق النص الأدبي، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية المجلد (27) العدد (10)

شباط.
عامر، نادية، فهد سليمان (2000) **دراسة تقويمية لكتاب البلاغة والعروض للصف الأول الثانوي الأدبي والتجاري من وجهة نظر المعلمين والطلبة في فلسطين**، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، القدس.
العثمان، سام عبد الله أحمد (1999). **مدى امتلاك طلبة الصف العاشر لمهارات التعبير الكتابي في مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، أربد.
عليان، أحمد؛ اللحام، دلال، حسونة، ذيب، القاسم، وجيه (1995). مدى إتقان الطلبة في مديرية تربية عمان الثانية لمهارات اللغة العربية، **رسالة المعلم**، عدد (3) مجلد (36) أيلول.
علي، سامي علي الحلاق (2005) **أثر استراتيجيات التعبير الكتابي الحر والموجة والمقيد في تنمية مهارات التفكير الناقد ولأداء التعبيري لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.
مدكور، علي أحمد (1997)، **تدريس فنون اللغة العربية** مكتبة الفلاح، شارع بيروت، الكويت.
مناصرة، مي حسين صالح (1991). **أسس اختيار موضوعات التعبير الكتابي وتصحيحها عند معلمي الصف العاشر في مدارس الأردن الحكومية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، أربد.
نصر، حمدان (1999) آراء طلبة الصف الثاني الثانوي في الأردن حول توظيف عمليات الإنشاء في مواقف الكتابة التعبيرية، **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية** م 15 - 14 ص 223 – 277.
وزارة التربية والتعليم (2004) **البلاغة والنقد الأدبي والعروض للمرحلة الثانوية**، الطبعة الأولى، عمان.
وزارة التربية والتعليم **(2004) تقرير الاختبار الوطني لضبط نوعية التعليم**، إدارة الامتحانات والاختبارات، عمان.
وزارة التربية والتعليم (1994) **مناهج اللغة العربية وخطوطها العريضة في مرحلة التعليم الثانوي**، الطبعة الأولى، عمان.

المراجع الأجنبية:

Barchherrrs Suzanne (1994). **Teaching Language Arts.** West Publishing Company.
Beaaaugrand, R De. (1984) **Text Production Toward Writing of Compition Norwood,** Nj: Ablex.
Hedage, Tricia (1993) **Writing Oxford University Press,** New York.
Sharabash, Alexander. (1995). **Critical Reading and Portland state College.** Mc Giraw- Hill Book Company New York.
Spanos, Anthouy. (1992) **Descovery Writing: How to Explore it** Mopit and culitivate it Welly, Hispania 73, may Hedge.

ملحق رقم (1)

الاختبار التحصيلي لقياس المفاهيم البلاغية للصف الأول الثانوي الأدبي

زمن الاختبار: (45) دقيقة

عزيزي الطالب أجب عن جميع الأسئلة وعددها (25) سؤالا في النموذج المرفق (الخاص بالإجابة) وذلك بوضع إشارة (x) في مربع رمز الإجابة الصحيحة.

1 - قال الشاعر بدر شاكر السياب في قصيدته المشهورة: " انشودة المطر"

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

في قول السياب السابق:

أ. تشبيه ب. استعارة ج. تورية د. كناية

2 – قال الله تعالى: [هن لباس لكم وانتم لباس لهن].

نوع التشبيه في الآية الكريمة السابقة هو:

أ. تشبيه مرسل ب. تشبيه مجمل ج. تشبيه مفصل د. تشبيه بليغ مؤكد مجمل

3 – قال المتنبي في مدح كافور:

ولكن بالفسطاط بحرا أزرته حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

كلمة "بحرا" في قول المتنبي السابق وردت على سبيل:

أ. الكناية ب. الاستعارة ج. التورية د. التشبيه

4 – قال الله تعالى: [هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا].

المجاز المرسل في قوله السابق في كلمة "رزقا" علاقته:

أ. الحالية ب. السببية ج. المسببية د. الكلية

5 – قالت أعرابية لأحد الولاة:

أشكو إليك قلة الجرذان في بيتي.

في قول الأعرابية السابق:

أ. تشبيه بليغ ب. استعارة ج. كناية د. تورية

6 – قال الله تعالى: [ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد مذموما محسورا].

في قول الله تعالى:" ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك"

أ. استعارة ب. كناية ج. د. تورية

7 – قال الله تعالى: [وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه].

المجاز المرسل في كلمة "لسان" الواردة في الآية الكريمة السابقة علاقته:

أ. الجزئية ب. الكلية ج. السببية د. اعتبار ما سيكون

8 – قال الشاعر:

ومن العداوة من ينالك ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

خرج الخبر عن معناه الأصلي في البيت السابق إلى معنى:

أ. الإرشاد ب. الفخر ج. المدح د. الوعظ

9 – قال الله تعالى: [وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل].

أوردت الآية الكريمة السابقة كشاهد على:

أ. الكناية ب. الاستعارة ج. التشبيه د. القصر

10 – قال الشاعر:

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي من بطشي وفتكي

الأمر في قول الشاعر السابق "حذار حذار" خرج عن معناه الأصلي إلى معنى:

أ. الدعاء ب. التمني ج. النصح والإرشاد د. التخيير

11 – قال الله تعالى: [كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون].

الأمر في قول الله تعالى السابق في كل من " كلوا و تمتعوا " خرج عن معناه الأصلي إلى معنى:

أ. التهديد و الوعيد ب. النصح و الإرشاد ج. الدعاء د. التسوية

12 - قال النابغة الذبياني يخاطب الملك:

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب

خرج النهي في السابق عن معناه الأصلي إلى معنى:

أ. الالتماس ب. السخرية ج. النصح د. الدعاء

13- قال الرصافي هازئا بقومه الخانعين:

يا قوم لا تتكلموا إن الكلام محرم

خرج النهي في البيت السابق عن معناه الأصلي إلى معنى:

أ. السخرية ب. الدعاء ج. الالتماس د. التهديد

14- قال الله تعالى: " إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذر هم لا يؤمنون"

خرج الاستفهام في الآية الكريمة السابقة عن معناه الأصلي إلى معنى:

أ. الاستبطاء ب. التسوية ج. التعظيم د. التحقير

15- قالت أعرابية تشكو ابنها:

أنشأ يمزق أثوابي يؤدبني أبعد شيبي يبتغي عندي الأدبا؟

خرج الاستفهام في البيت السابق عن معناه الأصلي على معنى:

أ. التعجب ب. التهويل ج. التهديد د. الاستحالة

16 – قال اليازجي:

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب فقد طما الهول حتى غاصت الركب

خرج النداء في قول اليازجي السابق عن معناه الأصلي إلى معنى:

أ. الإغراء ب. التحسر ج. الاستغاثة د. التعجب

17 – قال الله تعالى: [يوسف أعرض عن هذا]

خرج النداء في الآية الكريمة السابقة عن معناه الأصلي إلى معنى:

أ. الندبة ب. الزجر ج. التحسر د. الإغراء

18 – قال الله تعالى: [حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى]

أوردت الآية الكريمة السابقة كشاهد على:

أ. الإطناب ب. الإيجاز ج. الموازنة د. الجناس

19- قال أبو الطيب المتنبي:

أعز مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

ورد البيت السابق كشاهد على:

أ. الإيجار الإطناب ج. السج د. الجاز

20- قال أبو تمام فتح عمورية

بيض الصفائح لاسود الصفائح في متونهن جلاء الشك و الريب

الكلمتان المخطوط تحت كل منها بخط في البيت السابق " بيض و سود" فيهما:

أ. طباق ب. جناس ج. تورية د. مقابلة

21-قال صلى الله عليه وسلم: " إن لله عبادا جعلهم مفاتيح الخير، مغاليق الشر"

أورد الحديث الشريف السابق كشاهد على:

أ. الموازنة ب. التورية ج. الإطناب د. المقابلة

22 - قال أحد الشعراء:

وواد حكى الخنساء لا في شجونه ولكن له عينان تبكي على ضخر

كلمة "صخر" في البيت السابق وردت على سبيل:

أ. التورية ب. القصر ج. المقابلة د. الجناس

23 – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه".

الكلمتان "زانه، وشانه" فيهما:

أ. طباق ب. جناس ج. مقابلة د. قصر

24 – قالت الخنساء ترثي أخاها صخرا:

طويل النجاد، رفيع العما د ساد عشيرته أمردا

"النجاد والعماد" في قول الخنساء السابق فيهما:

أ. موازمة ب. مقابلة ج. جناس د. سجع

25 – جاء في سورة الغاشية قوله تعالى: [ونمارق مصفوفة. وزرابي مبثوثة]

الكلمتان مصفوفة، ومبثوثة" في الآية الكريمة السابقة جاءتا على وزن واحد كشاهد

على:

أ. السجع ب. الموازنة ج. الإيجاز د. القصر